Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

المصطلح النحوي عند أعلام المدرسة الكوفية: الكسائي، والفراء، وثعلب، والطبري وابن الأنباري (دراسة وصفية)

أحمد سالم الهروس

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة مصراتة، دولة ليبيا

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تتبع المصطلحات النحوية عند نحاة الكوفة من خلال كتبهم ومصنفاتهم، وما يقابلها من مصطلحات عند المدرسة البصرية، مع ذكر أمثلة متعددة لهذه المصطلحات متبعًا المنهج الوصفي، وذلك عند بعض العلماء، مثل: الكسائي(ت189) في الكتاب المنسوب إليه (معاني القرآن)، والفرَّاء(ت207) من خلال كتابه(معاني القرآن)، وثعلب(ت291) من خلال كتابه (مجالس ثعلب)، والطبري (ت310) من خلال كتابه (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، وابن الأنباري(ت328) من خلال كتابه (المذكر والمؤنث)، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها: أن المصطلح النحوي الكوفي لم تكن له أسس واضحة وثابتة، مع ملاحظة وجود اضطراب في استخدام المصطلحات النحوية للعديد من المفاهيم النحوية، بالإضافة إلى أن المفاهيم والأصول كانت واضحة لدى علماء النحو أكثر من المصطلح، كذلك لا يمكن التنبؤ ببداية نشأة المصطلح النحوي بدقة؛ نظرًا لعدم وجود مصنفات وصلت إلينا تمثل بداية نشأة النحو، وأن الاختلاف في المصطلح بين البصريين والكوفيين راجع إلى الاختلاف في الأصول والضوابط التي اعتمدت عليها كل منهما.

الكلمات المفتاحية: الفراء، الكسائي، الكوفيين، المصطلح النحوي، المدرسة الكوفية.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

Grammatical Terminology in The Works of Al-Kisā'ī, Al-Farrā', And the Kufan School: A Comprehensive Study of Foundations and Principles

A (Descriptive Study)

Ahmed Salem Elharrus

Department of Arabic Language, Faculty of Education, Misurata University, Libya

Ahmed.elharus1989@edu.misuratau.edu.ly

Abstract

"This research aims to trace grammatical terms used by Kufan grammarians in their works and compare them with their counterparts in the Basran school, providing multiple examples using a descriptive-analytical approach. The study focuses on prominent scholars such as Al-Kisā'ī (d. 189 AH) in the book attributed to him (Ma'ānī al-Qur'ān), Al-Farrā' (d. 207 AH) in his Ma'ānī al-Qur'ān, Tha'lab (d. 291 AH) in Majālis Tha'lab, Ibn al-Anbārī (d. 328 AH) in Al-Mudhakkar wa al-Mu'annath, and Al-Ṭabarī (d. 310 AH) in Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān.

The research reached several conclusions, most notably: Kufan terminology lacked clear and fixed foundations, showing inconsistency in the application of grammatical terms across various grammatical concepts. Furthermore, grammatical concepts and underlying principles were clearer to early grammarians than the terms themselves. Additionally, the exact origins of grammatical terminology cannot be precisely determined due to the lack of surviving works representing the early emergence of grammar. Finally, the terminological divergence between the Basrans and Kufans stems from differences in the foundational principles and criteria adopted by each school".

Keywords: Al-Kisa'i, Al-Farra', the Kufans, grammatical terminology, the Kufan school.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن دراسة النحو العربي منذ نشأة المدارس النحوية ارتكزت على أصول ومناهج اعتمدها العلماء؛ لتقعيد قواعده وضبط مفاهيمه، ومع تطور الدراسات النحوية أصبحت هناك حاجةً إلى وضع علامات للمفاهيم النحوية المختلفة؛ ونظرا لأن المصطلحات تعد مفاتيح العلوم، وبها تفهم أصولها وتحدد أسسها، ونظرًا لما يمثله النحو من دور في اللغة العربية، لهذا أصبحت الحاجة إلى وضع مصطلحات خاصة بهذا العلم لتوضيح المفاهيم المختلفة والمتقاربة، وهذا ما فعله سيبويه في كتابه (الكتاب) حيث وضع عناوين طويلة للدلالة على مفاهيم معينة، لم تنضج في ذلك الوقت المصطلحات النحوية بالصورة التي استقرت عليها لاحقًا، ومع مرور الوقت وظهور النحو الكوفي ، واعتماده على أسس وأصول وقواعد، تختلف عما اعتمده البصريون، أصبح من الضروري اعتماد مصطلحات خاصة تمثل منهجهم النحوي والفكري، وتعكس بيئتهم الثقافية والعلمية، لذا استحدثوا مصطلحات مختصرة وجديدة تعبر عن المفاهيم النحوية المختلفة وفق أصوله ومنهجه الفكري والنحوي، وعلى رأسهم الكسائي مؤسس المذهب الكوفي ورائد فكره النحوي ،بعد أن تتلمذ على الرؤاسي، والشيخ الخليل ومدارسته لكتاب سيبويه، ولكونه أحد القرّاء البارزين فقد استخدم المصطلحات النحوية البصرية، وفي الوقت نفسه استخدم مصطلحات جديدة تعبر عن شخصيته الفذَّة، وعقله المتقد، وقام بالإيعاز لتلاميذه من بعده لاستكمال ما بدأه، فجاء بعده الفراء فكان المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية، ومن خلال تأليفه لكتابه (معاني القرآن) استخدم مصطلحات عديدة في مقابل المصطلحات البصرية في إشارة إلى ضرورة الاستقلال عن البصريين، وقد حمل على عاتقه المشروع برمته فكان كتابه مزدحمًا بالمصطلحات النحوية الكوفية الخاصة، ولهذا جاءت هذه الدراسة للبحث عن المصطلح الكوفي عند الكسائي والفراء وغيرهما من علماء المدرسة الكوفية، للوقوف على ما تميّزت به المدرسة الكوفية عن المدرسة البصرية من خلال دراسة المصطلح، فكان عنوان البحث: **المصطلح النحوي عند أعلام المدرسة الكوفية: الكسائي والفراء وثعلب والطبري وابن الأنباري** (دراسة وصفية).

مشكلة الدراسة:

1. هل للمدرسة الكوفية مصطلحات نحوية خاصة تميزها عن المدرسة البصرية؟
2. ما مدى اطّراد استخدام هذه المصطلحات ومدلولاتها عند أبرز أعلام المدرسة الكوفية؟

أهداف الدراسة:

1. تتبع نشأة المصطلح النحوي الكوفي وتطوره وأثره في التراث النحوي.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

2. استقصاء المصطلحات النحوية في كتب أعلام الكوفة (الكسائي، الفراء، ثعلب، الطبري، ابن الأنباري) وبيان مواضعها ومدلولاتها.
3. الموازنة بين المصطلحات الكوفية وما يقابلها عند البصريين.

أهمية الدراسة:

1. التعرف على تاريخ نشأة المصطلح النحوي عند المدرسة الكوفية.
2. الوقوف على نواحي الاختلاف اللفظي والدلالي في المصطلحات بين الكوفيين والبصريين.
3. فهم الفكر النحوي الكوفي الأصيل من خلال تتبع ألفاظهم الاصطلاحية.
4. إبراز أثر المصطلح في تفسير القرآن الكريم وإعرابه.

الدراسات السابقة: توجد العديد من الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، وهي على النحو الآتي:

1. النظرية المصطلحية في النحو العربي، للباحث: محمد حراث، وبإشراف: د. السعيد حاوزة، بجامعة مولود امعمري- تيزي وزو، حيث عرض في هذا البحث تعريف المصطلح وشروط صياغته ونشأة المصطلح النحوي، بالإضافة إلى عرض قائمة بأهم المصطلحات النحوية الكوفية وما يقابلها من المصطلحات النحوية البصرية، دون ذكر لأي تفاصيل لمواضع استخدامها في كتب علماء المدرسة الكوفية.
2. المصطلح النحوي عند الكوفيين (محاولات التشكل وعقبات التلقي) أ.د أحمد الشايب عرباوي، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي (الجزائر) عرض في بحثه مقدمة عن أهمية الاصطلاح ومدى حاجة الكوفيين إليه، بعدها بدأ بعرض المصطلحات النحوية عند الكوفيين وقسّمها إلى ثلاثة أقسام: 1-مصطلحات حديثة النشأة أبدعها الكوفيون وتبنّوها. 2- مصطلحات شاعت عند الكوفيين لكنها غير مستقرة. 3- مصطلحات بصرية ارتضاها الكوفيون. وقد اقتصر في حديثة على الفراء فقط ولم يتشهد بأقوال باقي علماء المدرسة الكوفية، وعرض في آخر بحثه (مصير المصطلح الكوفي)، وأنهى بحثه بخاتمة.
3. المصطلح النحوي في كتاب (معاني القرآن) للكسائي (ت189هـ) للأستاذة: خولة مرات، د. نعمية روابح ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة – الجزائر، مجلة المعيار ، المجلد 30 العدد 02 السنة 2026م

في هذا البحث عرضت الباحتان تعريف المصطلح النحوي، مع ترجمة مختصرة للإمام الكسائي، والتعريف بكتابه (معاني القرآن) وبيان منهجه في وضع المصطلح النحوي، مع عرض عدة مصطلحات نحوية استخدمها الكسائي في كتابه مع توضيح مفهومها، ومقارنة استخدامها عند بعض العلماء.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على المصطلحات النحوية الصريحة، والمستعملة في الآثار والمدونات النحوية والتفسيرية، لأعلام المدرسة الكوفية المحددين (الكسائي، الفراء، ثعلب، الطبري، ابن الأنباري).

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي؛ وذلك باستقراء النصوص من مصنفات نحاة الكوفة، واستخراج المصطلحات النحوية وتوضيح مدلولاتها، ومقارنتها بالمصطلح النحوي البصري.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث مقسمة إلى ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة، وتعقبها خاتمة.

أمـا المقدمـة: فعـرض الباحـث فيهـا أسـباب اختيـار الموضـوع، وأهميتـه، وأهدافـه، وحـدوده، وخطـة البحث.

المبحث الأول: التأصيل النظري للمصطلح النحوي:

المطلب الأول: تعريف المصطلح لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: نشأة المصطلح النحوي.

المطلب الثالث: الفرق بين المصطلح والمفهوم.

المبحث الثاني: نشأة المدرسة الكوفية وسماتها العلمية.

المطلب الأول: التعريف بالمدرسة الكوفية.

المطلب الثاني: بيئتها العلمية وأثرها في الاصطلاح.

المبحث الثالث: المصطلح النحوي عند علماء المدرسة الكوفية.

المطلب الأول: المصطلحات النحوية عند الكسائي.

المطلب الثاني: المصطلحات النحوية عند الفراء.

المطلب الثالث: المصطلح النحوي عند ثعلب والطبري وابن الأنباري.

ثم الخاتمة عُرضت فيها عدة نتائج توصل إليها من خلال دراسته لهذا الموضوع، وأعقبها بتوصيات.

المصطلح النحوي عند أعلام المدرسة الكوفية الكسائي والفراء وثعلب والطبري وابن الأنباري (دراسة وصفية)

المبحث الأول: التأصيل النظري للمصطلح النحوي

المطلب الأول: تعريف المصطلح لغة واصطلاحًا.

جاء في المعاجم مادة (صلح) الصَّلاح: ضِدُّ الْفَسَادِ؛ صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحًا وصُلُوحًا، والإصلاح: نَقِيضُ الإفساد. والمِصْلَحة: الصَّلاحُ. والمِصلَحة وَاحِدَةُ الْمَصَالِحِ. والاسْتِصْلاح: نَقِيضُ الِاسْتِفْسَادِ. وأَصْلَح الشيءَ بَعْدَ فَسَادِهِ: أَقامه. [ابن منظور، 1414هـ، صلح]

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

ولفظ المصطلح بهذا الجذر ليس له وجود في المعاجم القديمة، والذي ورد المصدر منه (اصطلاح) وهو بمعنى الصلاح. [الأزهري، 2001، صلح].

وفي المعجم الوسيط: " اصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه واتفقوا...". [إبراهيم مصطفى وآخرون، بلا، صلح]

أما اصطلاحا: فهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ينقله من معناه الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد. [الجرجاني، 1983، ص28]

فكلمة (الاصطلاح) تعني: الاتفاق، وهذا الاتفاق بين النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينة للتعبير عن الأفكار والمعاني النحوية: [القوزي، 1981، ص ص 22 ، 23]

وتعد المصطلحات وسيلة أساسية من وسائل تكوين المعارف وتنظيمها وتطويرها، ومن ثمَّ ينبغي لها أن تتسم بالدقة والوضوح. [الخثران، 1990، ص60]

وتكتسب المصطلحات طابع العلم الذي نشأت فيه، وتحتفظ بخصوصيتها متى ما تلقاها أهل الاختصاص بالقبول، وتأخذ شرعيتها، وتشيع بينهم، وتؤدي غرضها بالدلالة على مفهومها أو مدلولها.

المصطلح النحوي: إذا كان المصطلح يعني الاتفاق على تسمية شيء بأمر ما، فإن المصطلح النحوي هو: اتفاق طائفة من النحاة على إطلاق مصطلح بعينه على ظاهر نحوية معينة مثل إطلاقهم مصطلح الفعل على كل كلمة دلت على معنى في نفسها مقترنة بزمن. [مرات و روابح، 2026، ص2]

وهذا يستلزم أن يكون لكلّ مصطلحٍ مفهومٌ واحدٌ، ولكل مفهوم مصطلحٌ واحدٌ، وهذا غير صحيح، فربما يكون للمصطلح أكثر من مفهوم لدى النحاة، وأيضًا ربما يكون للمفهوم أكثر من مصطلح، وسيستعرض الباحث ذلك من خلال عرضه للمصطلحات في المبحث الثالث.

ومن وجهة نظري الباحث أن المصطلح النحوي يقصد به: كل مصطلح أطلق على مفهوم أو مدلول نحوي، سواء كان خاصاً به، أو مشتركًا في الدلالة على غيره، ويتم التفرقة بين المفاهيم المختلفة على حسب استخدام العالم لها وفق سياقها، سواء أكان باتفاق بين العلماء أو غير ذلك.

المطلب الثاني: نشأة المصطلح النحوي.

عند الحديث عن نشأة المصطلح، يجرنا ذلك في سياق الحديث عن نشأة النحو العربي؛ وذلك بسبب تفشي ظاهرة اللحن في اللغة العربية والقرآن الكريم، وبغض النظر عن الاختلاف في تحديد البدايات الأولى لوضع اللمسات الأولية لتقعيد النحو العربي، إلا أنها اتفقت كلها على أن اللحن هو السبب الرئيس، لذا كان الهدف من كتابة النحو هو الحفاظ على اللغة العربية من الضياع، وعلى القرآن الكريم من اللحن وفساد المعنى.

ومن الروايات التي تذكر في كتب تاريخ النحو، ما حدث مع أبي الأسود الدؤلي [المتوفّ سنة 67هـ] حيث يقول: " دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه المتوفى [40هـ]، فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء –يعني الأعاجم– فأردت أن

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

أضـــع لهم شـــيئًا يرجعون إليه، ويعتمدون عليه؛ ثم ألقى إليّ الرقعة، وفيها مكتوب: "الكلام كله اســـم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبئ به، والحرف ما جاء لمعنى"، وقال لي: "انحُ هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك، واعلم يا أبا الأســـود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضـــمر، واســـمٌ لا ظاهر ولا مضـــمر؛ وإنما يتفاضـــل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهرٍ ولا مضمر" وأراد بذلك الاسم المبهم"، قال أبو الأسود: فكان ما وقع إليّ: "إن" وأخواتها ما خلا "لكنَّ". فلما عرضـــتها على علي رضـــي الله عنه، قال لي: وأين لكنّ؟ فقال: ما حســـبتها منها؛ فقال: هي منها فألحقها، ثم قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت! فلذلك سمي النحو نحوًا [جواد علي 2001، ج17، ص38]

وبالتأمل في هذه الرواية يمكن أن نضـع عدة تسـاؤلات حولها، ما هي الفترة الزمنية التي حدثت فيها القصـة، وأين حدثت؟، وهل وصـــل الفكر النحوي إلى مرحلة الاصـــطلاح في زمنهما؟ وكيف لواضـــع علم النحو ألا يعلم أن (لكنّ) من أخوات (إن) وتعمل عملها، وهل هذه القصة حدثت قبل ضبط القرآن أو بعده؟

وللإجابة عن هذه التســـاؤلات نقول: إن كتب التاريخ [ابن الأثير، 1997، ج2، ص ص540 ، 641] تذكر أن سيدنا علي بن أبي طالب خرج من المدينة المنورة عام 36 هجرية متجها إلى البصـرة، وقد وقعت معركة الجمل في العام نفسه قريبًا منها، ووقعت معركة صفين عام 37 هـ واستشهد سيدنا (علي) –كرّم الله وجهه–سنة 40 هـ فمن الممكن أن تكون قصة أبي الأسود حدثت مع سيدنا علي في البصرة بعد قصة التحكيم وقبل وفاته.

لكن ما يؤخذ على هذه الرواية مأخذان، المأخذ الأول: المصطلحات النحوية التي ذكرت فيها؛ حيث إن هذه المصـطلحات نضـجت في زمن متأخر أي في القرآن الثاني الهجري في زمن الخليل وسـيبويه، فاسـتخدام الظاهر والضـمر والمبهم، كلها مصطلحات مستحدثة بعد زمن التدوين بعقود من الزمن، ولا يمكن أن تكون في أول عهد النشأة.

ولهذا يرى الأستاذ إبراهيم مصطفى: أن المصطلحات والقواعد التي ذكر أن أبا الأسود وضعها بأمر "علي" لا يمكن أن تتفق وزمنه؛ لأن المصـطلحات النحوية إنما ظهرت في وقت متأخر، ويذكر أن الآراء النحْوية، لم تظهر أيضًـا في عهده، بدليل أننا لا نجد في كتاب ســـيبويه ولا في كتب النحو الأخرى رأيًا له، أو لأي عالم من علماء الطبقتين الأولى والثانية [الإشبيلي، د ت، ص21–29] ويستنتج من ذلك أن عمل أبي الأسود كان وضع الإعراب وضبط المصحف. [إبراهيم مصطفى، 1948، ص71)].

والمأخذ الثاني: هو عدم معرفة أبي الأسود ب(لكنّ) وعملها مستغرب، فالمصادر تذكر أنه كان ذكيًّا فصيحًا شاعرًا له ديوان (مطبوع) وينسب إليه وضع نقط الإعراب.

ويذهب أكثر الباحثين في تاريخ النحو العربي من المحدثين أن أبا الأســـود هو الذي وضـــع اللبنة الأولى للنحو العربي، وذلك من خلال وضعه لـ(نقط الإعراب) للمصحف الشريف، نظرًا لانتشار اللحن في قراءة العربي للقرآن الكريم من العرب، وغيرهم بســـبب دخول الأعاجم للإســـلام، حفاظا عليه من اللحن الذي يؤدي إلى فســـاد المعنى. [حدوارة عمر، دت ، 21]

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)
ISSN: 2710-4141
https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04
تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

وخلاصـة الأمر أن النحاة لم يكن لهم دراية بالمصـطلحات النحوية في بدايات وضـع النحو العربي، وحتى مع تأليف سيبويه لـــ(الكتاب)، وما يؤكد ذلك ما رواه الأصمعي: حيث يذكر أنه التقى بأعرابي فقال له: أتهمز إسرائيل؟ قال: إني أذن لرجل ســوء، ثم قال له الأصــمعي: أفَتَجُرُّ فلســطين؟ قال: إذن إني لرجل قوي. (الســيد عبد الرحمن، 1968، ص324)

فهذا الأعرابي لم يفهم المقصــد المصــطلحي من اللفظين (الهمز والجر) بل تبادر لذهنه (المعنى المعجمي) وهذا دليل على أن المصطلحات لم تكن قد تطورت وانتشر استخدامها بين العرب.

المطلب الثالث: الفرق بين المصطلح والمفهوم.

سبق لنا في المطلب الأول الحديث عن تعريف المصطلح لغة واصطلاحًا، وعرضنا عدة تعريفات للمصطلح، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ينقل من معناه الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.

أما المفهوم، فهو: في اللغة: مأخوذ من فهمت الشــيء فهَما وفهْما يعني: معرفة الشــيء بالعقل وعلمه" (الفراهيدي، دت، ج4، ص61)، والفَّهْم: معرفتك الشــيء بالقلب، وفَهَمْتُ الشَّــيْءَ عَقَلْتُهُ وَعَرَفْتُهُ. [ابن منظور، 1414هـ، (فهم)]

واصطلاحا: هو بناء عقلي أو فكرة مجردة ينشئها العقل، تشير إلى أشياء مختلفة تجمعها سمات مشتركة. [حنا، 2021، ص7]، وعرَّفة الكفوي بقوله: " هو الصورة الذهنية سواء وضع بإزائها الألفاظ". [الكفوي: دت، ص860]

وخلاصة الأمر: فالمفهوم يرتكز على الصورة الذهنية، والمصطلح يرتكز على الدلالة اللفظية، والمصطلح يخرج المفهوم من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل. [حنا، 2021، ص110]

المبحث الثاني: المدرسة الكوفية وسماتها العلمية

المطلب الأول: التعريف بالمدرسة الكوفية.

عندما تبلورت الملامح الأولية للنحو العربي ابتداء من وضــع نقط الإعراب على يد أبي الأســود الدؤلي (ت69هـ)، ونقط الإعجام على يد نصر بن عاصم، والملامح الأولية للقياس النحوي على يد ابن أبي إسحاق الحضرمي من علماء البصـرة، كان اهتمام علماء الكوفة في ذلك الوقت منصـبًا على الفقه أصـوله، بالإضـافة إلى علوم القراءات ورواية الشعر وتدوينه، ولم يكن علم النحو ذا أولوية بالنسبة لهم.

وتذكر كتب التراجم أن بداية النحو الكوفي كانت على يد أبو جعفر الرؤاسـي. (ت187هـــ) ومعاذ الهرّاء (ت187هـ) وهما من علماء الطبقة الأولى في المدرسة الكوفية، حيث درس الرؤاسي على عيسى بن عمر من البصريين، وله كتاب (الفيصـل، ومعاني القرآن) وغيرهما (لم أقف عليها)، وينقل عن الرؤاسـي قوله: "بعث الخليل إليَّ يطلب كتابي، فبعثته إليه، فقرأه، فكل ما في كتاب سـيبويه: " وقال الكوفي كذا " فهو يقصــد بها الرؤاســي ". [الســيوطي، د ت، 1،82، 83]

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

أما معاذ بن مســـلم الهراء فقد عدّه القدماء من النحاة الأولين، ولكنهم لم يذكروا له كتابًا في النحو، بل لم يعرفوا له مصنفا فيه، ولم تَرْوِ كتب النحو له أقوالًا نحوية، بل ربما كان مقتصرًا على رواية الشعر والأدب، مع إلمامه ببعض القراءات القرآنية حيث كانت الكوفة مهد الرواية الأدبية وموطن القرّاء. [المخزومي، 1958، ص75]

لذا يرى الكثير من المؤرخين أن التأســـيس الحقيقي للمدرســـة الكوفية في النحو العربي كان على يد الإمام الكسائي (ت 189هـ) وتلميذه الفراء (ت 207هـ) فهما اللذان رسما صورة هذا النحو ووضعا أسسه وأصوله، وأعداه بِـــحَذْقِهِمَا وَفِطْنَتِهِمَا؛ لتكون له خواصـه التي يسـتقل بها عن النحو البصـري، مرتبين لمقدماته، ومدققين في قواعده، ومتخذين له الأسباب التي ترفع بنيانه. [ضيف، د ت، 154]

المطلب الثاني: بيئتها العلمية وأثرها في الاصطلاح.

في الوقت الذي كانت فيه البصـرة مهتمة بجمع اللغة العربية ووضـع قواعد للنحو العربي، وإعراب القرآن ابتداء من أبي الأســود الدؤلي وتلاميذه وانتهاء بســيبويه، كانت الكوفة مهتمة برواية الشــعر والأدب، وعلوم الفقه وأصــوله، وكذلك القراءات، فاشـتهر لها أبو حنيفة كأول مذهب فقهي له أصـوله وضـوابطه، وكذلك اشـتهر منها ثلاثة من القراء كانوا هم الأســاس الذي اعتمدت عليها المدرســة النحوية الكوفية، وهم: عاصــم وحمزة والكســائي. [ضــيف، د ت، 154]

لم يكن مؤسسو المذهب الكوفي إلا تلاميذ نجباء لعلماء البصرة، فقد تتلمذ أبو جعفر الرؤاسي(175هـ) على أبي عمر بن العلاء، والكسائي على الخليل (172هـــ)، وأبو زكريا الفراء على يونس بن حبيب البصري (182هـــ)، وبسبب الفاصل الجغرافي بين المدينتين البصرة والكوفة، والمناخ السياسي بكل منهما، فإن الكوفيين أحسّوا بشيء من الاستقلالية والتميز بسبب قربهم من خلفاء بني العباس، فالكسائي اشتغل مؤدِبًا لابني الرشيد (الأمين والمأمون) ،والفراء مؤدبا لابني المأمون، فضلا عن اعتزالية الفرّاء التي صادفت هوى عند المأمون.[الطنطاوي، 2005،ص115]

لقد نشـأ المصـطلح الكوفي مع نشـأة النحو في الكوفة على يد مؤسـسـيها وتلامذتهم، مثل الكسـائي والفراء وثعلب(291هـ) وذكر الشيخ الطنطاوي أن نشأة النحو لم تتأخر كثيرًا عن نشأة النحو البصري، أي أنهما تعاصرا، مع صعوبة تحديد الفترة الزمنية بين النشأتين، ولكنه أشار إلى حدود مائة عام، وقد بدأ النحو الكوفي في التبلور بصفة عامة في القرن الثاني الهجري، وهي الفترة التي بدأ يظهر فيها الخلاف بين الفريقين، وأن الفارق الزمني بين المدرســـتين لم يكن كبيرًا، بل كان تتطورهما متزامنًا تقريبًا. [الطنطاوي، 2005، ص115]

ويمكن التعليق على كلام الشـيخ الطنطاوي في تقديره بأن الفارق بين نشـأة المدرسـتين هو مائة عام تقريبًا فيه نظر؛ لأن كتب التراجم تجمع على أن مؤسسي المدرسة الكوفية هم تلاميذ للمدرسة البصرية، أخذوا علم العربية منهم ، وبعدها هاجروا من البصرة إلى الكوفة، ومن تأملهم في كلام العرب وجدوا أن هناك حاجة لتأسيس فكري نحوي مستقل وفق أسـس علمية ، ومنهجية مختلفة عن الأسـس التي اعتمدت عليها المدرسـة البصـرية، والدليل على ذلك أن الرؤاسـي

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

قد صاحب الخليل بن أحمد والثاني طلب من الأول كتابه، وكذلك الكسائي فقد قرأ كتاب سيبويه على الأخفش وهو الذي أخذ بنصيحة الخليل عندما نصحه بالذهاب إلى البادية ليأخذ العربية منهم، وخاصة أنه فارسي الأصل.

لذا نستطيع القول: إن تأسيس المدرستين كان متزامنًا وخاصة أن تاريخ وفاة المؤسسين متقاربة، غير أن مؤلفات علماء الكوفة الأوائل لم يصل منها شيء لنستطيع الجزم بتاريخ نشأة النحو بدقة عند أهل الكوفة.

وخلاصة لما سبق نستنتج أن المدرسة الكوفية استفادت من ارتباطها بالمدرسة البصرية في اعتماد بعض المصطلحات التي استخدمها البصريون بالإضافة إلى قدرتهم على نقد مصطلحات أخرى ووضع بديل عنها يتناسب مع الأصول والقواعد التي اعتمدوا عليها في تأسيس آرائهم النحوية.

المبحث الثالث: المصطلح النحوي عند الكوفيين

المطلب الأول: استقصاء المصطلحات النحوية عند الكسائي.

سبق القول بأن النحويين الذين جاءوا بعد سيبويه ظلوا على كتابه، يترسمون خطاه ويهتدون في النحو بهداه، وقد طرأت ظروف أدت إلى إعادة النظر في (الكتاب) مادة وأسلوبًا، فشرعوا في دراسته شرحًا وتحليلًا وتخريجًا لشواهده، ونظرًا لعدم نضج الجانب المصطلحي في (الكتاب) أصبحت هناك حاجة لاختصار عناوينه الطويلة إلى مصطلحات مختصرة.

ومن علماء الكوفة الذين تأثروا (بالكتاب) الإمام الكسائي(ت189) حيث قرأ كتاب سيبويه على الإمام الأخفش (سعيد بن مسعدة، ت 215هـ)، فهو أول كوفي يخرج على أساليب البصريين فمنذ اللحظة التي عاد فيها من البادية بعد أن أكمل أنفذ خمس عشرة قنّينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه، فلم يكن له همّ غير البصرة والخليل، فوجد الخليل قد مات ووجد موضعه يونس بن حبيب النحوي، فمرّت بينهم مسائل أقر له فيها وصدره في موضعه. [القفطي، 1982، ج2،ص40].

وبعد اطلاع الباحث على جهود علماء الكوفية في وضع أصول وقواعد لمنهجهم النحوي الخاص، تبين له وجود العديد من الأسماء البارزة التي كان لها دور بارز في انتشار المذهب الكوفي من خلال مصنفاتهم المختلفة، مثل الكسائي والفراء وغيرهما، وهذا بالتأكيد سينعكس على الجانب المصطلحي في المدرسة الكوفية

ومن خلال ذلك يتبين لنا أن هناك عددًا من العلماء الكوفيين كان لهم دور بارز في إيجاد مصطلح نحوي بديل، فهناك الكسائي والفراء وثعلب مع اختلاف إسهاماتهم في المدرسة الكوفية، فالكسائي كان له الفضل في تأسيس المذهب الكوفي بصفة عامة ،وكان له تأثير على تلاميذه لاستكمال ما بدأه بوضع أصول وأسس للمدرسة الكوفية، وكذلك وضع مصطلحات خاصة بهم، من خلال اطلاعهم على الكتاب المنسوب إليه المعروف بـــ(معاني القرآن)، وكذلك الفراء (ت 207هـــ) فمن خلال كتابه (معاني القرآن) كان له الفضل في وضع مصطلح نحوي خاص بالمدرسة الكوفية، وقد أتى بعده ثعلب(291هـــ) فاكتفى بترسيخ وتثبيت مصطلحات الكوفيين، في كتابه (مجالس

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)
ISSN: 2710-4141
https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04
تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

ثعلب)، وسيتحدث الباحث عن إسهامات الكسائي والفراء في الاصطلاح بشكل منفرد، وذلك باستقراء استخدام المصطلحات الكوفية من خلال مؤلفاتهم التي تمثل المرجع الأساس الذي تعتمد عليه المدرسة الكوفية، وكذلك (ثعلب والطبري وابن الأنباري). [عرباوي، 2024، ص10]

ونبدأ بعرض المصطلحات الخاصة بالمدرسة الكوفية، وسنتبع طريقة استقراء المصطلح عند العلماء الثلاثة (الكسائي والفراء وثعلب والطبري وابن الأنباري) حسب تاريخ الوفاة من المراجع والمصادر التي ذكر فيها استعمال المصطلح.

والآن نشرع في الحديث عن المصطلحات التي استخدمها الكسائي في كتابه (معاني القرآن).

1. الإجراء: ويقصد به الصرف (أي: التنوين) وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ﴾ [سورة هود: 68] حيث قرأ (ثمود) الثانية بالتنوين، وقال:" إنما أجريت الثاني لقربه من الأول، وقبيح أن يجتمع الحرف مرتين في موضعين ثم يختلف". [الفراء، 1955، ج1، ص20]، وهذا هو الموضوع الوحيد الذي جاءت فيه (ثمود) في موضع خفض وقام الكسائي بإجرائها.
2. الترجمة والتفسير: يستخدم الكسائي هذين المصطلحين في مقابل مصطلح (البدل) وذلك في قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ [سورة الزمر: 29]. حيث يقول الْكِسَائِيُّ: نُصِبَ" رَجُلًا" لِأَنَّهُ تَرْجَمَةٌ لِلْمَثَلِ وَتَفْسِيرٌ لَهُ" [عيسي: 1998ص222] و[القرطبي: 1964، ج15، ص252].
3. الخفض: وهذا المصطلح مقابل لمصطلح (الجر) عند البصريين، فأحكام الإعراب هي :الرفع والنصب والجر والجزم، وقد شاع عند النحاة أن التعبير بالخفض من عبارات الكوفيين ، والتعبير بالجر من عبارات البصريين، وقد استعمل الكسائي المصطلحين للغرض نفسه، فاستخدم مصطلح (الخفض) في قوله تعالى: ﴿ لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾ [سورة النساء: 162] حيث يقول: " (وَالْمُقِيمِينَ) موضعه خفض يرد- أي: بمعنى عطفا- على قوله: ﴿بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾" [سورة النساء: 162] ، واستخدم مصطلح (الجر) في قوله تعالى: ﴿ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾ [سورة هود: 71] حيث يقول:" أجاز الكسائي أن يكون (يعقوب) في موضع جر على معنى: وبشرناها من وراء إسحاق بيعقوب". [الكسائي، 1998، ص163]
4. الرّدّ: واستخدام مصطلح (الرد) بمعنى: البدل – وهو شائع عند الكوفيين- وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً﴾ [سورة البقرة: 90] حيث يقول الكسائي: " (أن يكفروا) إن شئت كانت (أن) في موضع خفض ردا على الهاء في به" [الكسائي، 1998، ص76]، ويقصد هنا المصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه في موضع جر بدلًا من الضمير في (به) والتقدير عند الفراء: اشتروا أنفسهم بالكفر. [الفراء، 1955، ج1، ص65]

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

5. الفعل: يستخدم الكسائي هذا المصطلح للدلالة على معنيين، الأول: وهو المعنى المعروف عند جميع النحويين، باعتباره قسمًا من أقسام الكلمة، وهو ما دل على حدث وزمن، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ (سورة الزمر: 64) وذلك من خلال ما نقل عنه أن الكسائي يذهب إلى أن التقدير (أنْ أعبدَ) ثم حذف (أن) ورفع الفعل. [الكسائي، 1998، ص223]

6. القطع: هذا المصطلح يستخدمه الكسائي مقابلًا لمصطلح (الحال) عند البصريين، يقول الكسائي في قوله تعالى: ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران: 198) "ثوابا، هو منصوب على القطع" [الكسائي، 1998، ص109] و [النحاس، 1421هـ، ج1، ص195] أي :على الحال [القيسي، 1405هـ، ج1، ص185]، وعند الفرَّاء يرى أنها منصوبة على التفسير ويقصد به التمييز، والمعنى: لهم ذلك نزلًا وثوابًا، كما تقول: هو لك هبة وبيع وصدقة [الفراء، 1955، ج1، ص351]، واستخدم مصطلح الحال أيضًا في قوله تعالى : ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة المائدة: 38]، حيث يقول : " انتصب (جزاء) على الحال" [الفراء، 1955، ج1،ص124] و [أبوحيان، 1420هـ ج4، ص255] ، واستخدم الكسائي مصطلح (القطع) بمعنى آخر وهو الوقف والفصل ضد الوصل، حيث يقول في قوله تعالى : ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة التوبة: 60] حيث يقول القرطبي: " وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى الْقَطْعِ فِي قَوْلِ الْكِسَائِيِّ، أَيْ هُنَّ فَرِيضَةٌ" [القرطبي، 1964، ج8، 192] ، ويقصد هنا قطعها عما قبلها والاستئناف، أي : تعرب خبرا لمبتدأ محذوف.

7. لام التبرئة: هذا المصطلح يستخدمه الكسائي ومعظم أصحاب المدرسة الكوفية مقابلًا لمصطلح (لا النافية للجنس)، وسميت بهذا (المصطلح) عند الكوفيين؛ لأنها تدل على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر [الخضري، 2003، 1، 279]، مثل قولك: لا رجلَ في الدار، وقد ذكر الكسائي هذا المصطلح في قوله تعالى: ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة البقرة: 02]، حيث يقول:" سبيل النكرة أن يتقدمها أخبارها، فتقول: قام رجل، فلمّا تأخر الخبر في التبرئة [يقصد بعد دخول لا] نصبوا ولم ينونوا؛ لأنه نصب ناقص". [الكسائي، 1998، ص61]

8. النسق والعطف: وهذان المصطلحان يستخدمان عند الكسائي بمعنى العطف بالحروف، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سورة سبأ: 12] حيث يقول:" جعله الكسائي نسقا على ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سورة سبأ: 11] وقال: المعنى وألَنَّا لسليمان الريح". [الكسائي، 1998، 222] و [النحاس: 1421هـ، ج3، ص229] واستخدم الكسائي مصطلح (العطف) في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: 02] عند بيانه لإعراب لفظ(ذكرى) حيث يقول عند توجيهه للرفع: وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: " عَطْفٌ عَلَى﴿كِتابٌ﴾ " وَقَالَ الْكِسَائِيُّ عند توجيهه للنصب:" عَطْفٌ عَلَى الْهَاءِ فِي﴿أَنْزَلْناهُ﴾" [الكسائي، 1998، ص142]

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

9. النعت: استخدم الكسائي مصطلح (النعت)مقابلًا لمصطلح (الصفة) عند البصريين، -وهو شائع عند الكوفيين- ومن المصـطلحات التي لها ذكر في كتب النحو من المدرسـتين، وقد ذكر الكسـائي هذا المصـطلح في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ [سـورة التغابن: 16] حيث يقول في إعراب (خيرًا): "هو نعت لمصـدر محذوف تقديره وأنفقوا إنفاقًا خيرا" فحذف المنعوت وأقيم النعت مقامه. [الكسائي، 1998، ص142]

10. ويسـتخدم مصـطلح الفعل بمعنى (المصـدر)، ومن ذلك ما جاء في تفسـيره لقوله تعالى:﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [سـورة البقرة: 24] حيث يقول: "الوَقود بفتح الواو الحطب، والوُقود بضـمها الفِعل" [الكسائي، 1998، ص64] وهنا يقصد بالفعل (المصدر) وهذا المصطلح يستخدمه الفرّاء بكثرة في كتابه معاني القرآن وسيأتي عند الحديث عن المصطلحات عند الفرّاء.

المطلب الثاني: استقصاء المصطلحات النحوية عند الفراء:

1. التقريب: ويعني به اسم (الإشارة)، حيث يرى الفراء (التقريب) يعمل عمل كان فيرفع الاسم وينصب الخبر، وفي هذا يقول الفراء في سياق إعرابه لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: 02] حيث يرى في أحد التوجيهات أن تكون (هدى) منصوبة على أنها خبر لهذا، حيث يقول ما نصه: " والوجه الآخر- أن يكون ما بعد (هذا) واحدا يؤدّي عن جميع جنسـه، فالفعل (يقصـد الخبر) حينئذ منصـوب كقولك: ما كان من السـباع غيرُ مخوف فهذا الأسد مخوفًا، ألا ترى أنك تخبر عن الأسْد كلِّها بالخوف. والمعنى الثالث- أن يكون ما بعد (هذا) واحدًا لا نظير له فالفعل حينئذ أيضًا منصوب. وإنما نصبت الفعل؛ لأن (هذا) ليست بصفة للأسد إنما دخلت تقريبًا" [الفراء: 1955، ج1، ص12].

ويقول أيضـا:" وأما معنى التقريب فهذا أول ما أخبركم عنه، فلم يجدوا بُدا أن يرفعوا (هذا) بالأسـد: وخبره منتظر، فلما شـغل الأسـد بمرافعة (هذا) نصـب فعله -يقصـد الحدث أو الخبر- الذي كان يرافعه لخلوته ومثله: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سـورة البقرة: 218] فإذا أدخلت عليه كان ارتفع بها، والخبر منتظم يتم به الكلام فنصـبته لخلوته". [الفراء: 1955، ج1، ص13].

ويعلّل الفراء هذه التسـمية بعدم الحاجة إلى اسـم الإشـارة في هذا التركيب قال: "وإنما نصـبت الفعل [أي: الخبر]؛ لأن هذا ليست بصفة للأسد إنما دخلت تقريبًا وكان الخبر بطرح هذا أجود" [الفراء: 1955، ج1،ص13]، يقول أبو حيّان في قوله تعالى: ﴿وهذا بعلي شـيخًا﴾ [سـورة هود: 72] "وانتصـب (شـيخًا)على الحال عند البصـريين، وخبر التقريب عند الكوفيين"

[أبو حيان، 1420هـ، ج6، ص184]

2. العماد: ويقابله (ضـمير الفصـل) عند البصـريين، ويقع عادة بين المبتدأ والخبر أو ما في حكمهما، وقد شـاع مصـطلح (العماد) عند الكوفيين حتى عرفوا به، يقول عبد الرحمن الأنباري: " ذهب الكوفيون إلى أن ما يفصـــل به بين النعت

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)
ISSN: 2710-4141
https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04
تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

والخبر يسمى (عمادًا) وله موضع من الإعراب... وذهب البصريون إلى أنه يسمى (فصلًا)". [الأنباري، 2003، ج2،ص579]، وقد استخدم الفراء مصطلح (العماد) على مدلولين مختلفين:

أولهما: ما يوافق (الفصل) عند البصريين، وهو المعني الذي نسب للكوفيين بصف عامة، وذلك عند توجيهه لقوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الزخرف: 76] حيث جعلت (هم) عمادا فنصب الظالمين. [الفراء، 1955، ج3، ص37]

ثانيهما: فقد اختص به الفراء وقصد به ضمير الشأن، يقول في توجيه قوله تعالى: ﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة النمل: 09] ما نصّه: " هذه الهاء في (أنه) هاء عماد". (الفراء، 1955، ج2،ص287).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [سورة البقرة: 85] حيث يقول: أي: والحال والشأن أن الإخراج محرم عليكم (الفراء: 1955، ج1،ص55) ، وفي مثل: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [سورة الأنفال: 32) يقول: "في {الْحَقَّ} النصب والرفع إن جعلت(هو) اسما رفعت (الحق) بها، وإن جعلتها عمادًا بمنزلة الصلة "أي الحشو" نصبت (الحق) ، وكذلك فافعل في أخوات كان، وأظن وأخواتها، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾ (سورة سبأ: 06] تنصب (الْحَقَّ) ؛ لأن (رأيت) من أخوات ظننت". [الفراء، 1955، ج1، ص409]

وأما سبب تسمية الكوفيين لضمير الفصل (عمادًا)؛ فلأنه يعتمد عليه في الفائدة إذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع له، أو كونه في حافظًا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط [الكنغراوي، 1368هـ، ص523].

3. الإجراء: الصرف بمعنى تنوين الاسم وَجَرِّهِ بالكسر، وعدم الإجراء بمعنى منع الاسم منهما، لعلل معروفة، ويقولون (ما يجرى وما لا يجرى) (الكنغراوي، 1368هـ، ص426، 427) بمعنى (ما ينصرف وما لا ينصرف) وقد يقولون: (الجاري وغير الجاري) [ارفيدة، 1990، ج1، ص186]، ومن المواضع التي ذكر فيها الفرّاء هذا المصطلح بألفاظه المتنوعة في قوله تعالى:﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [سورة البقرة: 61] حيث يقول: "كتبت بالألف[يقصد مصر] وأسماء البلدان لا تنصرف خفَّتْ أو ثقلت، وأسماء النساء إذا خفّ منها شيء جرى إذا كان على ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن مثل: دعد وهند وجمْل. وإنما انصرفت إذا سمي بها النساء؛ لأنه تُردَّد وتكثر بها التسمية فتخفف لكثرتها..." [الفراء، 1955، ج1، ص43]

وبعدها ذكر المصطلح بلفظ آخر حيث يقول:"كما كتبوا (سلاسلًا) و (قواريرًا) بالألف وأكثر القرّاء على ترك الإجراء فيهما". [الفراء: 1955، ح1، ص43، ج3، ص218]

وبلفظ آخر في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [سورة النازعات: 16] حيث يقول: "طُوىً هُوَ وادٍ بين المدينة ومصر، فمن أجراه قَالَ: هُوَ ذَكَرٌ سمينًا به ذَكَرا، فهذا سبيل ما يُجْرى، ومن لم يَجْرِه جعله معدولًا عن جهته". [الفراء، 1955، ج3،ص ص232، 233]

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

4. القطع: هذا المصطلح لفظ نحوي كوفي لا يستخدم عند البصريين، وغالبًا ما يُعَبِّرُونَ عنه بقولهم (النصب على القطع) ،وذلك ملاحظ بكثرة عند الفراء حيث يقول: " والنصـــب جائز في ﴿غَيْرِ﴾ تجعله (قطعا) من ﴿عَلَيْهِمْ﴾" (الفراء، 1955، ج1، ص07) يقصد في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[سورة الفاتحة: 07] وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: 02] يقول: "وإن شئت نصبت ﴿هُدًى﴾ على القطع من الهاء التي في ﴿فِيهِ﴾ كأنك قلت: لا شك فيه هاديا" [الفراء، 1955، ج1، ص12]

ويستخدم مصطلح (القطع) بمعنى النصب على المصدر حيث يقول في إعراب لفظ ﴿سُنَّةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ [سورة الأحزاب: 62] حيث يقول: "ونصبُ (السُّنَّةِ) عَلَى القطع، كقولك: فعل ذَلِكَ سُنَّةً" [الفراء، 1955، ج2،ص 334]

ويستخدم (القطع) بمعنى النصب بفعل محذوف وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ سورة الزمر: 64] على قراء النصب – وهي قراءة عيسى بن عمر وعاصم الجحدري والحسن البصري– (الخطيب، 2000، ج1،ص188)، حيث يقول الفراء:" وينصب (مطوياتٍ) على الحال أو على القطع والحال أجود" [الفراء، 1955، ج2،ص 425]

وقد ذكر محقق كتاب معاني القرآن للفراء أنه على أغلب الظن يقصـــد النصـــب بفعل محذوف تقديره أعني [الفراء، 1955، ج2،ص 425 الهامش] وهنا يقصد بالقطع: قطع الصفة عن الموصوف، ولهذا هذا فليس صحيحا تفسير القطع بالحال في كل الأحوال وبإطلاق.

وهذا المعنى موافق لقول ابن مالك في ألفيته:

وَارْفَـــعْ اَوِ انْصِـــبْ إِنْ قَطَعْـــتَ مُضْـــمِرًا ... مُبْتَـــــدَأً أَوْ نَاصِـــبًا لَـــــنْ يَظْهَـــــرَا

5. مصطلحات (الترجمة، والتكرير، والتفسير)

يستخدم الكوفيون هذه المصطلحات في مقابل مصطلح (البدل) عند البصريين، وهذه المصطلحات روعي في إطلاقها عليه المعنى اللُّغوي [ارفيدة، 1990، ج1، ص189]، والتكرير – وهو الاسم الغالب– مطابق لقول البصريين إن البدل على نية تكرار العامل (الصبان، 1997، ج2،ص124)، وقد ذكر هذه المصطلحات ونسبها للكوفيين أبو حيّان حيث يقول: "ويُسَمِّي الكوفيون هذا بالترجمة والتبيين، والتكرير، والبصريون يسمونه البدل" [أبو حيان: 1998، ج1962،4].

يقول الفراء في تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي﴾ [سورة طه: 30] ما نصّه:" وإن شئت جعلت (هارون أخي) مترجما عن الوزير، فيكون نصبا بالتكرير" [الفراء، 1955، ج2، 178] فقد استخدم مصطلحين هما (الترجمة والتكرير) بمعنى :البدل ، وفي آية أخرى يستخدم مصطلح التفسير وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سورة سبأ: 15] يقول الفراء: "والجنتان مرفوعتان؛ لأنهما تفسير للآية". (الفراء، 1955، ج2، 358)

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

6. النعت: وهذا المصطلح مقابل لمصطلح (الصفة) عند البصريين، يقول أبو حيان:" وَالتَّعْبِير بِهِ اصْطِلَاح الْكُوفِيّين وَرُبمَا قَالَه البصريون وَالْأَكْثَر عِنْدهم الْوَصْف وَالصّفة". [السيوطي: د ت، 3،ص 145]

ونلاحظ ذلك عند الفراء بكثرة حيث يقول في قوله تعالى: ﴿ هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [سورة الكهف: 44] في إعراب لفظ﴿الحق﴾ " رُفِع من نعت ﴿الولاية﴾، وفي قراءة أُبَيّ (الخطيب: 2000، ج5،ص226) و (أبو حيان، 1420هـ، ج7،ص182) ﴿هُنالِكَ الْوَلايَةُ الحقُّ لِلهِ﴾ وإن شئت خفضت، تجعله من نعت (الله)". [الفراء، 1955، ج2، ص ص145 ، 146. وينظر أيضا: ج1،ص07، ص11، ص55، ص106].

ومع أن الكوفيين استخدموا مصطلح (النعت) مقابلًا لمصطلح (الصفة) عند البصريين، لكن يمكن القول إنَّ بينهما عمومًا وخصوصًا، فالنعت يطلق على الأشياء التي تصف شكل المنعوت، مثل: رجل طويل أو أبيض، أما الصفات فهي التي تدل على وصف يتمتع به الموصوف بشكل مؤقت أو دائم، مثل: كريمٌ ضَارِبٌ قَاعِدٌ قَائِمٌ. [ابن يعيش، 2001، ج2، ص232].

7. الخفض: هذا المصطلح يقابل مصطلح (الجر) عند البصريين، وسر التسمية راجع إلى انخفاض الفك السفلي عند النطق بالكسرة، وهذا المصطلح كثير الاستعمال (الفراء، 1955، ج1،ص 03،ص 18،ص 22،ص 56،ص 58) عند نحاة الكوفة ومن المواضع التي ذكر فيها الفراء مصطلح الخفض في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ ﴾ [سورة البقرة: 90] حيث يقول: " (أن يكفروا) [يقصد المصدر المؤول] في موضع خفض ورفع، فأما الخفض فأن ترده على الهاء التي في «به» على التكرير..."[الفراء، 1955، ج1،ص 56].

8. الفعل: وهو من المصطلحات التي تعددت مدلولاتها عند الكوفيين، من ذلك:

معني اسم الفاعل: قال الفراء:" فإن قلت: فهل يجوز أن تقول: كان أخوك القاتل، فترفع؛ لأن الفعل معرفة والاسم معرفة ..." [الفراء، 1955، ج1،ص 185] يقصد: يجوز أن تكون (القاتل) نعتا لـ(أخوك) وخبر كان محذوف، والتقدير: كان أخوك القاتل في السجن مثلا.

معنى الخبر: يقول الفراء: " وتقول ... إنها أسد جاريتك، فأنثت؛ لأن الأسد فعل للجارية [أي: خبر عنها، وذلك بجعل (جاريتك) مبتدأ مؤخر، و (أسد) خبر مقدم]، ولو جعلت الجارية فعلا للأسد [أي: خبرًا عنه، ويكون القصد تشبيه الأسد بالجارية] ولمثله من المذكر لم يجز إلا تذكير الهاء." [الفراء، 1955، ج1،ص 185].

المطلب الثالث: المصطلحات النحوية الكوفية عند ثعلب والطبري وابن الأنباري.

وهنا سنستعرض بعض المصطلحات عند ثعلب (291هـ) من خلال كتابه (مجالس ثعلب)، أو آرائه المذكورة في كتب إعراب القرآن ومعانيه وتفسيره، والإمام (الطبري ،ت 310هـ) من خلال تفسيره (جامع البيان من تأويل آي القرآن)، و(ابن الأنباري، ت 328هـ) من خلال كتبه (المذكر والمؤنث) و(الزاهر في معاني كلمات الناس، وإيضاح الوقف والابتداء).

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

أولًا: المصطلحات عند ثعلب.

1. التبيين والترجمة: يستخدم (ثعلب) هذين المصطلحين مقابلين لمصطلح (البدل) عند البصريين، وذلك في قوله تعالى:﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ﴾ [سورة آل عمران: 91] حيث يقول: "يجوز الرفع على التبيين لملء" (النحاس، 1421هـ، 1،185)، ويقول أبو حيان في تفسيره:" قال الزمخشري: "رَدٌّ عَلَى: مِلْءَ، كَمَا يُقَالُ عِنْدِي عِشْرُونَ نَفْسًا رِجَالٌ. انْتَهَى"(الزمخشري، 1407هـ، ج1،ص383) وَيَعْنِي بِالرَّدِّ: الْبَدَلَ". (أبو حيان، 1998، ج3،ص255) كما استخدم (ثعلب) مصطلح الترجمة بمعنى البدل، قال في قوله تعالى:﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [سورة المدثر: 09] "يوم عسير ترجمة يومئذ". [ثعلب، د ت، ص20]
2. التفسير: هذا المصطلح استخدمه الكوفيون للدلالة على التمييز، وقد استخدم ثعلب هذا المصطلح في قول امرئ القيس: (ديوانه، 2004، ص41)

كِبِكْرِ المقاناةِ البَيَاضِ بصُفْرةٍ ... غَذَاهَا نَمِيرُ الماءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ

حيث ينقل ابن الأنباري قول ثعلب: حيث قال:" سألت أبا العباس أحمد بن يحي -يقصد ثعلب- عن إعراب البياض، فقال: يجوز الخفض والنصب والرفع... ومن نصب (البياض) نصبه على التفسير -يقصد التمييز-، كما تقول: مررت بالرجل الحسن وجها" [ابن الأنباري، د ت، ص70]
3. التقريب: هذا المصطلح -كما سبق وأن ذكرنا عند الحديث عن المصطلحات التي استخدمها الفراء – يقصد به إعمال اسم الإشارة (هذا) عمل كان فيرفع المبتدأ وينصب الخبر، كقولك: هذا زيد قائما، وهذا أسد مخوفًا، ويفسر ثعلب ذلك بقوله: " قال سيبويه: هذا زيد منطلقًا، فأراد أن يخبر عن هذا بالانطلاق ولا يخبر عن زيد، ولكنه ذكر زيدًا ليعلم لمن الفعل أي: الخبر". [ثعلب، د ت، ص11] ثم بعد ذلك ذكر المصطلح وبيّن عمله، حيث يقول: "وهذا لا يكون إلا تقريبًا، وهو لا يعرف التقريب. والتقريب مثل كان..." [ابن الأنباري، د ت، ص11].
4. الخفض: ونجد ذلك عند ثعلب في قول الشاعر: [الأصفهاني، د ت، ج16، ص210] و [البغدادي، 1997، ج2، ص ص229، 230]

يَا صَاحِ يَا ذا الضَامِرُ العَنْسِ .. والرَّحْلِ والأقْتَابِ والحِلْسِ

حيث يقول:" أخطأ سيبويه فأنشد بالرفع وهو على الخفض" [ثعلب، د ت، ص88]
5. الصفة: من المصطلحات الكوفية التي تدل مرة على الظرف، ومرة على الجار والمجرور فهي عند الفراء الجار والمجرور وعند الكسائي الظرف.

وقد ورد هذا المصطلح عند ثعلب للدلالة على الظرف، حيث يقول:" إذا أفرد الصفة رفع: زيد خلفُ، وزيد قدامُ، وزيد فوقُ، الصفة تؤدى عن الفعل، فإذا أضاف أدت وقامت مقام الفعل والمكنى". [ثعلب، د ت، ص88] ويقصد بالفعل هنا الخبر، والمكنى (الضمير).

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

ومرة أخرى يستخدمه للدلالة على الجار والمجرور، حيث يقول: " ما فيك راغبٌ زيد، وما طعامك آكلٌ زيدٌ، كان الاختيار هكذا الرفع؛ لأنَّ الفعل أولى بالحق من المفعول والصفة" [ثعلب، د ت، 93] وهنا يقصد بالمفعول(طعامك) وبالصفة (فيك).

ثانيًا: المصطلحات عند الإمام الطبري.

قام الدكتور إبراهيم ارفيدة في كتابه النحو وكتب التفسير [ارفيدة، 2000، ج1، 583] عند الحديث عن مذهب النحوي الكوفي للطبري، بعرض أدلة على ذلك، وقد استدل على ذلك بعدة أمور، منها: استخدامه للمصطلحات الكوفية فهي دليل كافٍ على مذهبه النحوي الكوفي، وكذلك تقريره للأحكام النحوية الكوفية، وكثرة نقله عن الفراء في تفسيره، وقد استعرض عشرة مصطلحات باستقرائه لكتابه جامع البيان من تأويل آي القرآن، وهنا سنذكر بعضًا منها للتمثيل:

1. الإجراء، أو عدم الإجراء: يعني صرف الاسم أو عدم صرفه، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [سورة النساء: 03] قال: " وأما قوله:" مثنى وثلاث ورباع"، فإنما تُرك إجراؤهن، لأنهن معدولات عن "اثنين" و"ثلاث" و"أربع"، كما عدل "عمر" عن "عامر"، و "زُفَرَ" عن "زافِر" فترك إجراؤه" [الطبري، 2000، 7،543]
2. القطع: بمعنى الحال – غالبًا– وقد يستعمله الكوفيون لمعنى آخر كما سبق في مبحث الفراء، أما القطع بمعنى الحال فذلك في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة البقرة: 02] حيث يقول في توجيه إعراب ﴿هُدًى﴾:" وتنصبَ ﴿هُدًى﴾على القطع؛ لأن "هُدًى" نكرة اتصلت بمعرفة، وقد تمّ خبرُها فنصبْتَها" [الطبري، 2000، ج1، ص 232].
3. التكرير والترجمة: بمعنى البدل، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [سورة البقرة: 66] حيث يقول:" وقال بعض نحويي الكوفة: إنما رفع على نية التكرير، كأن معناه: ما فعلوه، ما فعله إلا قليل منهم". [الطبري، 2000، ج8، ص527]

واستخدم مصطلح الترجمة بمعنى البدل أيضًا، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [سورة آل عمران: 167، 168] حيث يرى أنه يجوز في إعراب ﴿الذين﴾ النصب والرفع، وقال في توجه الرفع:" يكون رفعًا على الترجمة عما في قوله: ﴿يَكْتُمُونَ﴾ من ذكر﴿الذِينَ نَافَقُوا﴾" [الطبري، 2000، ج7،ص382].

وهنا يقصد الطبري أن (الذين) تعرب بدلًا من الواو في (يكتمون) الذي يعود على (الذين) الأولى في قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾[سورة آل عمران: 167] ولهذا في وجه النصب جعل (الذين) الثانية بدلًا من (الأولى).

4. الصرف: وهو نصب المضارع بالمخالفة لما قبله في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أجاز في (تَكْتُمُوا) وجهين من الإعراب (الجزم والنصب): الجزم عطفًا على (ولا تبلسوا) والنصب

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

بانصرافه وعدم إشراكه في إعراب ما قبله، ولهذا قال: " وذلك هو المعنى الذين يسميه النحويون صرفًا" [الطبري، 2000، ج1، ص569]. واستشهد بقول الشاعر: [الدؤلي، 1998، ص404]

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِن فَعَلْتَ عَظِيمُ

والشاهد فيه: قوله (وتأتي مثله) فهنا يجب النصب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد واو العطف المسبوقة بـ(لا) الناهية وهذا عند البصريين، أما الكوفيون فيرون أنها منصوبة على الصرف، صرف العامل الأول على العمل في المعطوف؛ لأن الجملة الأولى نهي والثانية خبر.

فمصطلح العماد بمفهوميه [الطبري، 2000، ج2، ص312، ج7، ص429، ج12، ص119]، والتقريب [المصدر نفسه، 2000، ج7، ص ص149 ، 150، ج15، ص416] النسق [المصدر نفسه، 2000، ج2،ص ص492، 493، ج7، ص247] والصفة بمفهوميها [المصدر نفسه: ج11، ص138،ص 243،ص 550 وج12، ص337، ص 401] كلها مصطلحات استخدمها الطبري في تفسيره في أكثر من موضع ويمكنك الرجوع لتفسيره للاطلاع أكثر.

ثالثًا: المصطلحات عند ابن الأنباري

يتضح من خلال ما اطلع عليه الباحث أن ابن الأنباري كوفي المذهب والمنهج، ويظهر ذلك من خلال آرائه والمصطلحات التي استخدمها في مصنفاته، وقد ذكره الطنطاوي من ضمن علماء المدرسة البغدادية الذين لديهم نزعة كوفية [الطنطاوي، د ت، ص175]، وسنذكر هنا بعض المصطلحات الكوفية التي استخدمها في كتابيه (المذكر والمؤنث والزاهر).

1. الإجراء: وذلك في قوله:" فإن قال قائل: لِمَ صارت الأسماءُ المؤنثةُ لا تجري؟ قيل له: منعتها العربُ الإجراء في المعرفة لعلتين. توجبان لها الثِّقل: إحداهما: التعريفُ، والتعريفُ يُثقِّلُ الاسم، والعلة الأخرى: التأنيثُ، والتأنيث يُثقِّلُ الاسم فإن زالت إحدى العلتين جرى الاسم". [ابن الأنباري، 1981، ج1، ص114]

وأيضًا في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾ [سورة المدير: 27]، حيث يقول في لفظ(سَقَرُ): "فمن جعل (سَقَرُ) اسمًا عربيًا، قال: منعته الإجراء بالتعريف والتأنيث". [ابن الأنباري: 1992، ج2، ص147]

2. النعت: وذلك في باب (تفصيل النعوت والأسماء المؤنثة) حيث يقول: " والنعوت المؤنثة على خمسة أوجُهٍ: إحداهن: أن يكون النعت مبنيًا على الفِعل، والذكر والأنثى فيه مشتركينِ فتدخله الهاءُ؛ كقولك: رجل قائمٌ وكريمٌ وامرأةٌ قائمةٌ وكريمةٌ". [ابن الأنباري، 1981، ج1، ص119]

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

3. القطـع: وهـو النصـب علـى الحـال، وذلـك في قولـه تعـالى: ﴿جَـاءَكُمُ الْمُؤْمِنَـاتُ مُهَـاجِرَاتٍ فَـامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [سـورة الممتحنـة: 10] حيـث يقـول:" الوقـف علـى ﴿ الْمُؤْمِنَـاتُ﴾ قبـيح؛ لأن ﴿مُهَـاجِرَاتٍ﴾ في موضـع نصب على القطع من ﴿الْمُؤْمِنَاتُ﴾ ". [ابن الأنباري، 1981، ج1، ص130]
4. الخفـض: وذلـك عنـد حديثـه عـن الأسمـاء الـتي (لا تجـرى) أي: الممنـوع مـن الصـرف، حيـث: يقـول: " واعلـم أن أسمـاء المؤنـث كلهـا لا تجـري إلا يسـيرًا مـن أسمـائهم؛ نحـو: هنـد ودعـدٍ وجُمـل ونُعـم، ومـا لا يجـري لا يدخله تنوينٌ ولا خفضٌ...". [ابن الأنباري: 1981، ج1، ص110]
5. التفسـير: مقـابلًا لمصـطلح التمييـز عنـد البصـريين، وذلـك عنـد حديثـه عـن توجيـه العلمـاء لنصـب (جـراً) في قـول العـرب: (هلـمّ جـرا) وقـد ذكـر الوجـه الثالـث حيـث قـال:" أنصـب " جـرا " علـى التفسـير" [ابـن الأنباري: 1992، ج1، ص371] ويقصد به التمييز.

ويهذا نكون قد وصلنا إلى نهاية بحثنا وسنقوم الآن بذكر النتائج والتوصيات

النتائج:

الحمـد لله رب العـالمين، والصـلاة والسـلام علـى أشـرف الأنبيـاء والمرسـلين، سـيدنا محمـد النـبي الكـريم وعلـى آلـه وصحبه أجمعين، أما بعد

من خلال دراستي للمصطلح النحوي الكوفي يمكنني عرض النتائج التالية:

1. كانـت المفـاهيم والأصـول النحويـة أكثـر نضـجًا واسـتقرارًا لـدى المتقـدمين مـن علمـاء النحـو مقارنـة بضـبط الألفاظ الاصطلاحية وتوحيدها.
2. صـعوبة الجـزم بالتـاريخ الـدقيق لنشـأة المصـطلح النحـوي الكـوفي لغيـاب التـدوين في المراحـل الأولى وفقـدان أمات الكوفيين المبكرة.
3. التغـاير المصـطلحي بـين المدرسـتين البصـرية والكوفيـة تعبـيرٌ أصـيل عـن اخـتلاف المنـاهج والأصـول الـتي قـام عليها كل مذهب.
4. المصطلح عند الكسائي كان على حسب ما يطلبه المعنى والمفهوم ولم يكن هدفه مخالفة البصريين.
5. كتـاب معـاني القـرآن للفـراء يمثـل المرجـع الأسـاس للتعـرف علـى المصـطلح الكـوفي ومنهجـه الفكـري والنحوي.
6. اتسـم المصـطلح الكـوفي بالاتسـاع والمرونـة؛ حيـث اسْـتُعمِل اللفـظ الواحـد لـدلالات نحويـة متعـددة (كالقطع والفعل والصفة)، مما أدى لقلة استقراره أمام الضبط المنطقي للمصطلح البصري.
7. استخدام المصطلح لأكثر من مفهوم، عامل من عوامل عدم استقراره وثباته.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

8. مـن خـلال دراسـة للمصـطلح الكـوفي تبـين لي أن المصـطلح مفتـاح لأي علـم مـن العلـوم، ولا يمكـن لأي باحـث التعمـق في كتـب معـاني النحـو وإعـراب القـرآن قبـل التعـرف علـى المصـطلحات النحويـة المسـتخدمة عند علماء النحو بصفة عامة.

يُعد كتاب (معاني القرآن) للفراء المرجعَ الرئيس لتأصيل النحو الكوفي واستنباط مصطلحاته.

وأخـيرًا... أسـأل الله أن أكـون قـد وفقـت في إعـداد هـذا البحـث وعرضـه، فـإن كـان صـوابًا فمـن الله، وإن كان خطأ فمن الشيطان.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

التوصيات:

من خلال دراستي للمصطلحات النحوية لدى علماء المدرسة الكوفية، أوصي بالآتي:

1. إجراء دراسات مصطلحية تحليليّة تُعنى بالعلل الفكرية واللغوية التي دعت الكوفيين إلى اختيار مصطلحاتهم دون المصطلحات البصرية.
2. إعطاء عناية بتحقيق كتب النحو والتفسير الكوفية عبر فحص المصطلحات في سياقها المذهبي تجنبًا للتصحيف أو سوء التأويل.
3. العناية بالدراسات المقارنة بين الفكرين البصري والكوفي في مستوى المفهوم والتركيب، وعدم الاقتصار على حصر الفروق الشكليّة للمصطلحات.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري. (1997). *الكامل في التاريخ* (ت. عمر عبد السلام تدمري، ط. 1). دار الكتاب العربي.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. (1994). *لسان العرب* (ط. 3). دار صادر.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي الموصلي. (2001). *شرح المفصل للزمخشري* (قدم له: إميل بديع يعقوب، ط. 1). دار الكتب العلمية.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (2001). *تهذيب اللغة* (ت. محمد عوض مرعب، ط. 1). دار إحياء التراث العربي.

الأصفهاني، أبو الفرج. (د.ت.). *الأغاني* (ت. سمير جابر، ط. 2). دار الفكر.

امرؤ القيس، ابن حجر الكندي. (2004). *ديوان امرئ القيس* (اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط. 2). دار المعرفة.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد. (2003). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين* (ط. 1). المكتبة العصرية.

الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (1981). *المذكر والمؤنث* (ت. محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: رمضان عبد التواب). المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث.

الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (1992). *الزاهر في معاني كلمات الناس* (ت. حاتم صالح الضامن، ط. 1). مؤسسة الرسالة.

الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (د.ت.). *شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات* (ت. عبد السلام محمد هارون، ط. 5). دار المعارف.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (1998). *ارتشاف الضرب من لسان العرب* (ت. رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط. 1). مكتبة الخانجي.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (1999). *البحر المحيط في التفسير* (ت. صدقي محمد جميل). دار الفكر.

البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1997). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب* (ت. عبد السلام محمد هارون، ط. 4). مكتبة الخانجي.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى. (د.ت.). *مجالس ثعلب* (شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. 2). دار المعارف.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (1983). *كتاب التعريفات* (ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط. 1). دار الكتب العلمية.

الخثران، عبد الله بن حمد. (1990). *مصطلحات النحو الكوفي: دراستها وتحديد مدلولاتها* (ط. 1). هجر للطباعة والنشر.

الدؤلي، أبو الأسود. (1998). *ديوان أبي الأسود الدؤلي* (صنعه: أبو سعيد السكري، ت. محمد حسن آل ياسين، ط. 2). دار ومكتبة الهلال.

ارفيدة، إبراهيم عبد الله (1990) *النحو وكتب التفسير*، (الطبعة الثانية) الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا.

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن. (د.ت.). *طبقات النحويين واللغويين* (ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 2). دار المعارف.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو. (1987). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (ط. 3). دار الكتاب العربي.

السيد، عبد الرحمن. (1968). *مدرسة البصرة النحوية* (ط. 1). دار المعارف.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت.). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة* (ت. محمد أبو الفضل إبراهيم). المكتبة العصرية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت.). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* (ت. عبد الحميد هنداوي). المكتبة التوفيقية.

الشايب عرباوي، أحمد. (2024). *المصطلح النحوي عند الكوفيين* (محاولات التشكل وعقبات التلقي). مجلة الخطاب والتواصل، 1(10).

ضيف، شوقي. (د.ت.). *المدارس النحوية*. دار المعارف.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن* (ت. أحمد محمد شاكر، ط. 1). مؤسسة الرسالة.

الطنطاوي، محمد. (2005). *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (ت. عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، ط. 1). مكتبة إحياء التراث الإسلامي.

علي، جواد. (1993). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* (ط. 2). مطبعة جامعة بغداد ، دار العلم للملايين.

عمر، حداورة. (د.ت.). *المصطلح النحوي الكوفي وأثره على النحاة المحدثين* [رسالة ماجستير غير منشورة].

الفراء، أبو زكرياء يحي ين زياد (1955) *معاني القرآن* (تح: أحمد يوسف نجاني، محمد علي النجار ط.1) دار الكتب المصرية، القاهرة.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (د.ت.). *كتاب العين* (ت. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). دار ومكتبة الهلال.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1964). *الجامع لأحكام القرآن* (ت. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط. 2). دار الكتب المصرية.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. (1982). *إنباه الرواة على أنباه النحاة* (ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 1). دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية.

القوزي، عوض محمد. (1981). *المصطلح النحوي: نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري* (ط. 1). عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض.

الكسائي، علي بن حمزة (1998) *معاني القرآن*، إعداد: عيسى شحاته عيسى علي، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. (د.ت.). *الكليات*: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ت. عدنان درويش ومحمد المصري). مؤسسة الرسالة.

الكنغراوي، السيد صدر الدين(1368هـ) *الموفي في النحو الكوفي* (تحقيق وتعليق: محمد بهجة الطيار) مجلة اللغة العربية بدمشق، العدد 3 المجلد 24.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (13) / العـــدد (02)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v13.i02.04

تاريخ التقديـم : 2026/08/07 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/09/10

المخزومي، مهدي. (1958). *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو* (ط. 2). مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي.

مجلة كلية الآداب. (1948). *أول من وضع النحو*. مجلة كلية الآداب، 10. مطبعة جامعة فؤاد الأول.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د.ت.). *المعجم الوسيط* (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، ومحمد النجار). دار الدعوة.

مرات، خوات، وروابح، نعيمة. (2026). *المصطلح النحوي في كتاب معاني القرآن للكسائي* (ت 189هـ). مجلة المعيار، 30(2)، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

مناح، الخوري حنا. (2021). *التصور النحوي: قراءة في المفهوم والمصطلح والحد والتعريف* (إشراف: عصام الكوسي). مجلة الذاكرة، 9(1)، جامعة البعث.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).